

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

علمت وتحققت من الملح الأجاج ومن العذب الفرات عند هلاكك ولكنك منعت النطق كما منعه أهل القلب والقلب تعالى يقابلك بما قلت والحديث في آياته سبحانه وتعالى وإخباراته على السنة أنبيائه فإذا قال سبحانه وتعالى ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره . . . إلخ مجاز عن إعانته في جميع أحواله مشروطا بالمحبة المسببة عن التقرب بالنوافل جعلته أنت أيها الضال المضل عين الكفار والفساق وغير ذلك من المخلوقات مستدلا بهذا الحديث غير الدال في ذلك إذ لو سلم أنه سبحانه أراد الحقيقة على زعمك الباطل لدل على انتفائها عند انتفاء الشرط الذي هو المحبة المرتبة على التقرب بالنوافل ثم زاد في الهديان إلى أن قال ألا ترى عادا قوم هود كيف قالوا هذا عارض ممطرنا .

فطنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده به فأضرب لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب فإنه إذا أمطرهم فذلك